المنشآت المدنية الباقية بمدينتي قنا و قوص في العصر العثماني
دراسة أثرية مقارنة

د. رفعت موسى محمد*

حفلت تلك المدينتين بكثير من المنشآت الأثرية الدينية و المدنية و ذلك لوقوعها في جنوب مصر علي خط التجارة الوارد من ميناء عيذاب و القصير و كذلك التجارة الواردة من أفريقيا و السودان من ناحية أخري ، هذا بالإضافة لمركز المدينتين بين مدن الصعيد كقاعدة لحكم الصعيد الأعلى في تلك الفترة ، و كذلك مرور ركب الحج المغربي علي تلك المدن ، و من هذا لابد من نهضة عمرانية في شتي المجالات و لاسيما المنشآت المدنية منها ، و لهذا تركت تلك العوامل السابقة منشآت مدنية مازالت باقية إلي الآن تشهد عن الزمن السابق و تحكي لنا تاريخ تلك الفترة ، و شاهداً علي قدم تلك المنطقة و لم تدرس من قبل .

و سوف يقتصر بحثي علي منشآت بعينها مازالت موجودة إلي الآن هو " حمام قنا " ، و "المنشآت التجارية بقنا و قوص " فقد وجدت حمامات في أسيوط و جرجا و قنا ، و سوف أعقد مقارنة بين تلك الحمامات مع عمل دراسة أثرية لحمام قنا ، و عمل الصور الفوتوغرافية و الرسومات الهندسية الخاصة لذلك الحمام ، و الرجوع إلي الوثائق علني أجد وثيقة تؤكد نسبة هذا الحمام إلي العصر العثماني غير الشواهد الأثرية المؤكدة لذلك .

و سأتناول في موضوعي أيضاً وكالة آل سعودي و المؤرخة بسنة ١١٧٥هـ ، ووكالة الحاج يوسف أحمد الباقيتان في مدينة قنا و محاولة عمل الرسوم الهندسية اللازمة لكتا الوكالتين ، و كذلك دراسة و كالة عودة بقوص ، و عمل مقارنة بينها و بين المنشآت التجارية الباقية في تلك الفترة في إسنا . و عمل الصور الفوتوغرافية و إلحاقها بالبحث .

* مدرس ــ كلية الآداب ــ قنا ــ جامعة جنوب الوادي .